

قصيدة/ اِرْدُنَا جِرَانُهُ - مُحَمَّدُهُمُ الْاَوْسَطُ "عَلَايَهُمُ السَّلَامُ"
.. الإمام الباقر (عليه السلام)

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "يا سلمان، نحن سرّ اللّٰه الذي لا يخفى، و نوره الذي لا يطفى، و نعمته التي لا تجزى، أوّلنا محمد، و أوسطنا محمد، و آخرنا محمد، فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم."

على هدي هذه الرواية الشريفة نسير في احياء ذكر الإمام الهمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام والذي كان استشهاده المثل في 7 ذي الحجة، سنة 114 هـ ، فهو سابع المعصومين الأربعة عشر الذين كلهم محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين .. فهيا بن نجول حول بضاعتي المزجاة عساه تكون من الفتات المُتقبل .. فأقول مقسماً القصيدة بحسب عناوين وضعت تسكب على رباعياتها:-

(١ من ٧)

شمس غربا من كون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

خَلَاتٍ مِّنْهُ دُورٌ قَد بَكَتَهُ مُقَدِّدَةٌ °

لِيَغْزُرَ فَيُضَا صَاغَ نَهَجًا وَعَايِدَةٌ °

إِمَامٌ يَجُودُ النَّفْسَ ذَوْدًا لِدِينِهِ °

هُوَ الْاَوْسَطُ الْمَذْخُورُ فِيهِ تَجَدُّدٌ °

بِرِهِ آلُ طَاهَا تَيَذُرُ الْيَقْرَ مِنْهُجًا

يُعِيدُ الْهُدَى مَيْتًا تَحَلَّلَ لَمَرِّ قَدْوِهِ

أَبَا الصَّادِقِ الْمُسْتَفَافِ مِنْهُ عُلُومُهُ

تَجَعَّفَرَ بِحُرِّ الدِّينِ دَرْسًا وَمَعَهَدِهِ

(٢ مِنْ ٧)

حَفِيدُ الْحَسَنَيْنِ

تَجَمَّعَ فِيهِ الشَّرْقُ وَالشَّرْقُ دَوْحَةٌ

كَسَاهُ السُّمُوسُ الْفَرْدُ تَاجًا وَأَنْشَدَهُ

هُنَا الْحَسَنَانِ الْأَوْحَدَانِ تَلَاقِيَا

فَفَاحِ الْوَصْرِيِّ الْمُرْتَضَى، بَثَّ تَوَحُّدِهِ

هُوَ الْعَلَوِيُّ الْيَكْبَرُ فِي آلِ أَحْمَدِ

عَقِيدِ السَّنَاءِ الْحِيدَرِيِّ وَعَسَجَدَهُ

ضِيَاءُ الْيَتُولِ اهْتَلَّ فِيهِ بِفَاطِمِ

وَنُورِ عَلِيِّ سَاجِدِ قَدِّ تَسِيدِ

(٣ مِنْ ٧)

أُمُّهُ عَاطِمَةُ

أَبُو الْجُودِ سَيِّدُ فَتِّ زُورًا مُحَمَّدِي

سَقَى الدِّينَ عُمُرًا عُرِّ عَزَّ وَخَلَّ

١٠

كَرَامَةِ صِيَّتِ بَاعَهَا، صَانِ شَرِّعِهِ

فُؤْدُنِيَا رَمَاهَا لِيَلْمُنْ نَزْعِ .. أَحْمَدَهُ

١١

وَبَرِنَتْ نَمَاهَا مِنْ عَجِينٍ مُقَدَّسٍ

لِيَحْمَلَ بِقُرًا لِلْعُلُومِ تَوَرُّدَهُ

١٢

سَلَامًا عَلَي الطُّهْرِ الْيَتُولِي مَكَاوِثَرًا

نَفِيسًا عَطَاهَا وَالْعُصُورَ لِيَتَحَمَدَهُ

تمت المراجعة

(٤ من ٧)

أَبُوهُ خَامِسُ أَهْلِ الذَّوْحِ

١٣

لِيَنُوحَ الْعَلَيْلِ الذَّوْحُ أَذْكَى زُوحِهِ

غِذَاءُ الشُّجُونِ الدَّمْعُ كَانَ مُرْغِدَهُ

١٤

رَأَى الْهَمُونَ عَاتِي ، حَاصِرَ الشَّمْسِ فَتَكُهُ

وَشَطَّرَ نُورًا وَالرَّضِيعَ تَوَسَّدَهُ

١٥

خَفَّارٌ بَنِي عَمْرٍ الْعُلَيَّ سَيْقَ عَنُوءَ

دِينِ النَّبِيِّ ؓ ادَّعَوْا خُطَاهُمْ تَرَشُّدَهُ

١٦

لَهُ اللّهُ بِاللَّشَّامِ الرَّدَى حَزَّ عُمَرَهُ

شَمَاتَتُهُ مَوْتٌ يُرَاوِحُ مَعْمَدَهُ

(٥ مِنْ ٧)

كَانَ مِنْ أَطْفَالِ كَرِّ بَلَاءِ

١٧

فُرُوعٌ بِحُسْنِ الْوَرْدِ لَأَقَاتُ فَجْرِيَعَةَ

رَأَتْ جَدَّهَا دَامَ وَسَيْفٌ تَوَدَّدَهُ

١٨

رَأَتْ مَدْرَسَ الْإِشْفَاقِ جَارِ نَجْرِيَعُهُ

وَعَى الْخَيْدُ زَهْدًا طَالَهُ .. دَيْسَ مَحْتَدَهُ

١٩

لِوَالِدِهِ وَاسَى يُجَفِّفُ دَمْعَهُ

فِدَاكَ الْمَآقِرِي، عَطَانَا خَاطَ مَبْرَدَهُ°

٢٠

هُدَانَا يُحِيلُ الدَّمَّ مِنْذًا مَنَارَةً°

خُطَى الْأَرْبَعَيْنِ الْكَوْنُ يُصْغِي تَرْدُ دَهُ°

(٦ مِنْ ٧)

هَذَا بِقَرِّ الْعِلْمِ

٢١

وَعَابَ الْهُدَى شَاءَ الْمُتَاوِي خُفُوتَهُ°

بِنَبْضِ التَّقِيَّاتِ اسْتَمَدَّ تَجْدُدُهُ°

٢٢

بِرَيْتِ النَّجُورِ الصُّبْحُ غُمَسَ فَتَلَاهُ°

يُعْتَقِي نُورًا صَارَ شَمْسًا تَوَقُّدُهُ°

٢٣

وَهَيَّأَ ذَاكَ الذِّهْنَ يَحْوِي عُلُومَهُمْ°

دَعَا بِأَقْرَبِ أَنْ أَسْرِجَ الْفِكْرَ فَعَسَّجَدَهُ°

٤ مُجَمِّدٌ أَدْلَى لِّلِدِّ فَيُنِ وَيَعَاءَهُ

وَجَلَّ سِي صِرَاطَ الْحَقِّ فِعْ وَلَا وَشِيَّ دَهُ

(٧ مِنْ ٧)

مُجَمِّدُهُمْ أَلَّا خَيْرٌ يُعِيدُ مَجْدَهُ

٢٥

بِرَوْهَمٍ كَسَا الشَّيْطَانُ قَوْمًا غَوَايَةَ

فَطَنُّوا النَّبِيَّ اغْتِيلَ، سُمُّ تَرَ صَدَهُ

٢٦

وَلَكِنَّ سَخِيًّا تَحْمِلُ السَّرَّ زَجْمَةً

إِلَى آخِرِ الْأَزْمَانِ تُوْحِي تَسَدُّدَهُ

٢٧

بِرُعْبٍ يَبْثُ الْمَوْتَ يَطْوِي طَرِيقَهُ

كَتَابُ الْأَرْضِ صَارَ طَوْعًا فَغَيَّ دَهُ

٢٨

بِآخِرِهِمْ شَمْسًا كَأَمْدٍ غَرَسَهَا

يَشُقُّ الخَرَابَ المَشْرِفِي . . شَادَ مَسْجِدَهُ °